

التفسير الميسر

وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا رِّمِيقَاتِنَا^ط فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا^ط إِنَّ هِيَ إِلَّا لَفِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا^ط وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ

واختار موسى من قومه سبعين رجلا من خيارهم، وخرج بهم إلى طور "سيناء" للوقت والأجل الذي وعده الله أن يلقاه فيه بهم للتوبة مما كان من سفهاء بني إسرائيل من عبادة العجل، فلما أتوا ذلك المكان قالوا: لن نؤمن لك -يا موسى- حتى نرى الله جهرة فإنك قد كَلَّمْتَهُ فَأَرِنَاهُ، فأخذتهم الزلزلة الشديدة فماتوا، فقام موسى يتضرع إلى الله ويقول: رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم، وقد أهلكت خيارهم؟ لو شئت أهلكتهم جميعاً من قبل هذا الحال وأنا معهم، فإن ذلك أخف عليّ، أتهلكنا بما فعله سفهاء الأَحْلَامِ مِنَّا؟ ما هذه الفعلة التي فعلها قومي من عبادتهم العجل إلا ابتلاء واختبار، تضلُّ بها مَن تَشَاءُ مِن خَلْقِكَ، وتهدي بها مَن تَشَاءُ هدايته، أَنْتَ وَلِيُّنَا وَنَاصِرُنَا، فاغفر ذنوبنا، وارحمنا برحمتك، وَأَنْتَ خَيْرٌ مِّن صَفْحٍ عَن جُرْمٍ، وستر عن ذنب.